

إدريس ولد القابلة



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في فبراير 2004

المحتويات

- إهداء
- خلف النافذة
- آخر يوم في السنة
- ومضت سنة
- وراء القضبان
- العالم السقيم
- حزين أنا
- نداء آخر الليل
- بصراحة
- تساؤل
- تساؤل آخر
- ملاحظة
- ندمت لشيء واحد
- الكل مدان
- وقفة
- حلم
- نهاية الحلم
- نهاية الإنسان
- مجرد أرقام
- وحيد في هذا العالم
- لحظة يأس
- خلف الأسوار
- أحرقني العذاب
- كفرت بهذا العالم
- ماذا تريد ؟
- السيرة الذاتية للكاتب

إهداء

إلى كل من يتوقون
إلى غد عسير الولادة
إلى الذين أرهقهم النظر
إلى ألسوار الرمادية العالية
ولمس القضبان الحديدية الباردة

إدريس ولد القابلة

خلف النافذة

أقف خلف النافذة
أمسك القضبان الباردة
والمطر يهطل
يهطل المطر
حتى خلف الأسوار
ينهمر المطر
حتى وراء القضبان
يهطل المطر
يوم ممطر
يوم قمطرير
جو رصاصي
صباح حالك
غاب فيه الضحك
أقف خلف النافذة
أمسك القضبان الباردة
في يوم ممطر
يوم قمطرير
نزيل عند آكل البشر
أنتظر البشرى

آخر يوم في السنة

آخر يوم في السنة
كابوس مضى
وآخر آتي
بعد انتظار سنة
أول يوم في السنة
بداية عام جديد
وراء قضبان الحديد
رغم اليأس ، رغم الألم
رغم المعاناة رغم الحزن
مر عام آخر
خلف الأسوار
وراء القضبان وأنا أنتظر
الصباح الطفولي
ودقات الأجراس
إعلانا عن الخلاص
من الكوابيس
من المحن

ومضت سنة

آخر يوم في السنة
يوم ممطر
زمجرت الرياح
قصفت الرعود
في ليل لم ينره صباح
قلوب أثخنتها الجراح
صدور ركح للرماح
في فضا ء النواح

وراء القضبان

خلف الأسوار
ابحث عن الشقاء
عن الهناء
عن الصفاء
في عالم رديء
في هول هذا الزمان
عذاب
خراب
ودماء
عالم طغيان أهل النفاق
منبع النار والحريق
بكاء
شهيق
في هذا العالم الغريق
مسرح الذئاب
معقل إنتاج العذاب
والتفنن في العقاب
لكن قيل سيظل الأمل
رغم موت الزهور
عبر العصور
يسطع النور
طال الزمن أم قصر
سيتلاشى الصعيق
مع أول بريق
فلماذا القلق
ما دام في القلوب صفاء

العالم السقيم

في هذا العالم المستقيم
الكل يدعو
إلى غير الصراط المستقيم
إلى الشر يدعو
كل عتل وزنيم
وحوش وأشرار
تترنم في جنات النعيم
وباقي الخلق
في قعر الجحيم
هذا حال الزمن الرديء
والعلم السقيم

حزين أنا

لماذا أنا حزين؟
والكل من حولي حزين
سؤال يرهقني
منذ زمن يشغلني
هل العيب فينا
أو من حولنا
ما الحيلة ؟ ما العمل ؟
لصد الحزن
وإبعاد اليأس
وإنعاش الأمل
أفيدوني
جربت كل الحلول
نفذ صبري
انغلقت على نفسي
تكومت في الركن
في انتظار المآل
أفنى ببطء

نداء آخر الليل

وراء القضبان
أعاين اليأس ليلا
يتسلل خلسة
كنداء السماء للأفق
يبحث عن مقر
يف قلوب النزلاء
ضيوف آكل البشر
يسود الصمت
الكل ينتظر النداء
نداء ينير الوجوه
وبعد انتظار طويل
أصوات تغني
وأخرى تنوح
عيون تلمع
وعيون تبكي
لم يهم النداء إلا النزر
إلا القليل
ويتكوم الباقون في الركن
للاستسلام للحزن
بعد أيام
بعد سنين
لا أحد يعلم
موعد حلول
نداء آخر الليل

بصراحة

بقلبي أكلمكم
بلغة ماتت، اغتيلت
أحدثكم
في سفح الجبل ولدت
في فصل المحبة ترعرعت
كلمات طيبة
التفاة ، دفء وأمان
مثل الجبل كنت
لا لون للحزن
عطف بكل الألوان
يحمله قوس قزح
بعد مطر أبريل
أرقص مع الشمس في القمم
طير يحلق في الفضاء
طير يعود مع المساء
يحمل وردة بيضاء
...لغة ماتت ، اغتيلت
في زمن الاهتمام بالحرية
والإعلان عن حق الإنسان
العيش بكرامة وأمان

تساؤل

وراء القضبان
في عالم النسيان
أقف وسط أقراني
فاقدي الأمل
حاضر مرهون
عن مفقود
أعاين عصر التهميش
عصر الضباب والظلام
وسأظل أشهد
أن الأمل يدوب ويدوب
إلى حد الفناء
هل فعلا أخطؤوا؟
هل أكيدا أجرموا؟
أم ظلما اتهموا ؟
أعمدا أم هفوة ؟
من الفاعل ؟ من المسؤول ؟
أهو الإنسان المهان؟
أم المجتمع الرديء ؟

تساؤل آخر

في عالم النسيان
قضاء التعسف
وإهانة الإنسان
مجال القهر والتقشف
ما الحيلة ...ما العمل ؟
معاقبة الجاني
إنتاج الحقد
أم معالجة الإنسان
لديمومة الحب
والسلم والأمان ؟

ملاحظة

وراء الأسوار
اصوات وأصوات
تنادي بالخلاص
تنتظر اليوم الموعود
مدلول المنطوق
للعودة للعنبر
وانتظار النداء العام
حقل الإهانات
في كل آن
في انتظار الغد
المرهون قبل الأوان
في فضاء العدوان
على صفة بني الإنسان
في واضحة النهار
وعلى مرأى العيان

ندمت لشيء واحد

ليقولون ما يريدون
لا يهمني ، لا يعنيني
ندمت لشيء واحد
المسكينة تركتها وحيدة
على الرصيف دون معين
ضحية المجتمع الرديء
مثل الأطفال والكهول
متسكعي الصباح والزوال
موتى ـ أحياء
لا ماضي ، لا حاضر ولا أمل
لم يعرفوا الحب يوما
دوما على الرصيف
في الشتاء والصيف
طرائد وقعت في الفخ
معذبي الأرض
في هذا الزمن الرديء

الكل مدان

العالم رديء
وعيد...وعيد
الخيانة شجاعة
الغش نباهة
بالقول وعود
بالفعل دمار
في هذا الزمن الرديء
عويل...فناء بطيء
العالم قمامة
معد للبصق ...للمتاهة
المال بالأطنان
الجوع في كل مكان
يأس وأحزان

وقفة

لا أتفاهم إلا مع نفسي
إسمي غريب
قصتي فريدة
ذاكرتي ثكلى بالمآسي
إحباط اليوم
والبارحة إحباط
لا أعرف ما كنت
ولا ما سوف أكون

حلم

أحلم بالبحر
بمسقط رأسي
بالصحارى الخضر
بالمحيط الباكي
بالشمس المنطفئة
أحلم البهمسة
بالسر المكشوف
بالحب ، باللهفة
بالظلم المكشوف
أحلم بالخلاص
بالغد المشرق
أستيقظ
وينجلي الظلام

نـهاية الـحلم

أراها ...اراها
بيضاء مقطرة
تواسي البحر
حب طري
كالضباب
كالردى
وتطاير الزبد
يوم قمطرير
عاصفة هوجاء
لإعلان الفجر
والأيام البيضاء
...وينتهي الحلم
يسود الظلام
في وضاحة النـهار

نـهايـة الإنسان

في الربيع الصامت
في يوم صوفي
حلمت بالغد
بالضوء...
بالشمس
بولادة آدم
في الصيف الصامت
مقت آدم
جرد الإنسان
قبل الأوان
ليصبح حيوان
في عصر النسيان
فقد الأمان
انتهى الإنسان

مجرد أرقام

وجوه...أسماء... أم أرقام؟
رقم تلو رقم في سلسلة الأرقام
لكل رقم... و تتوالى الأرقام
لا إسم لنا... نعرف بالأرقام
أحيانا تسقط أرقام
و تغيب أرقام
لكنها تعوض بأرقام
آكل البشر لا يتعامل إلا بالأرقام
يذهب رقم و تأتي أرقام
مع توالي الأرقام تزداد الأرقام
فقدت إسمي منذ ولجت عالم الأرقام
قلة أو كثرة نحن مجرد أرقام
لا فرق... لا تمييز بين الأرقام
مهما كبرت أو صغرت إنها مجرد أرقام
فلا روح و لا إحساس للأرقام

وحيد في هذا العالم

فيما يفكر الناس؟
في كل شيء إلا في محنتي
لأنني وحيد
وحيد تحت السماء
وحيد في كل العصور
عصور الهزائم
و التيه في المناهات
عبر العوالم المنكسرة
و الأحلام المبتورة
و الطموحات المسلوبة
و التهميش الدائم
لحد اليأس

لحظة يأس

في يوم من الأيام
وجهني الحظ
وجهة ما
فلقيت يأسي
صادفت محنتي
وعانقت أحزاني
مرت الشهور
ازداد يأسي
فقدت غدي
أضعت يومي
والتفت إلى الماضي
أدرفت الدموع
تلو الدموع
لحد حفر جداول
على وجهي الكئيب
علامة المحنة
وشم الحسرة
على ما مضى
وما سيأتي

خلف الأسوار

وراء القضبان
للفجرنكهة
للندى على القضبان نفحة
للنسيم شدى
وراء القضبان
للصبح نكهة
لدفء الشمس نفحة
رغم تشابه الأيام
و الشهور و السنين
خلف الأسوار
جرح دائما نازف
و الروح ثكلى
بالآمال بالأحلام
بإطلالة القمر
و إهلال الطيف
ثوقا للخلاص
و نسيان الحصار
و سياج العوسج

أحرقني العذاب

أحرقتني سنون العذاب
وانتصار السراب
وحصد مرير الهزائم
أظل وحيدا والعذاب
أرمق مرور السحاب
أنتظر موعد الإياب
ألملم أوراقي العارية
***لنقش حروف الأسى**
في عالم الضياع
لا أستطيع النهوض
أظل وحيدا والعذاب
أعزف لحن الشتاء
في انتظار موعد الإياب

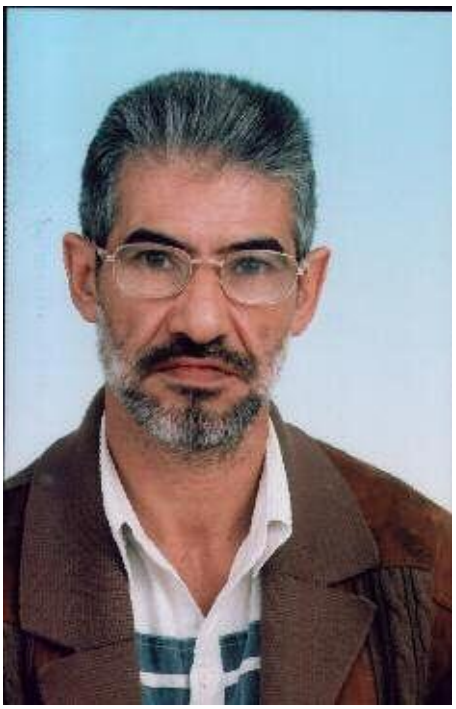
كفرت بهذا العالم

كفرت بالوعود
كفرت بالصبر
باليوم الموعود
فالحبلى أصبحت عاقر
كفرت بالكلمة بالحرف
القلم لا يوقف الظلم
لا يحرك الضمائر
كثرت المقابر
العقل احتضر
كل شيء جميل قبر
كفرت بعالم الاحتضار
بهذا الزمن المحتضر

ماذا تريد ؟

ماذا تريد؟
فتح الأبواب الموصدة
ماذا تريد ؟
فك حصار الأحلام المرهونة
ماذا تريد ؟
التخلي عن الطريق المسدود
ماذا تريد ؟
نهاية الخوف والجوع
وسيادة العدل والأمان
ماذا تريد؟
بزوغ فجر وغرس أمل
سدول سديم الحنان
في قلوب بني الإنسان
ماذا تريد؟
أن نتناجى ، نتعاشق
أن نرعى جميعا الشفق
أن نعاين برفق
ميلاد غد في الأفق
هل هذا ما تريد؟

السيرة الذاتية للكاتب إدريس ولد القابلة



- كاتب و صحفي مغربي
- خريج المدرسة الوطنية للإدارة العمومية بالرباط
(شعبة الاقتصاد و المالية)
- مجاز في الاقتصاد
- دبلوم الدراسات الجامعية العامة في الفلسفة و علم الاجتماع و علم النفس
- مكلف بمهمة بمركز حقوق الناس
- مدافع حقوقي نشط
- باحث في مجال السياسة و التنمية المحلية و البيئة و حقوق الإنسان

البريد الإلكتروني:
okdriss2000@yahoo.fr
dokdriss@caramail.com
okdriss@hotmail.com